

التفاؤل كانعكاس لتفاعل الآباء

مع أبنائهم المراهقين

إعداد

د. رشاد دمنهوري

أ.د. زكريا الشربيني

كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز

ملخص الدراسة: للأب دور جوهري في تنشئة الأبناء الذكور . ولتفاعل الآباء مع أبنائهم الذكور انعكاسات لها أهميتها على نواحي مختلفة من صفاتهم وسلوكياتهم ومنها التفاؤل ، وبخاصة في مراحل حساسة من حياتهم مثل مرحلة المراهقة .

ولدراسة التفاؤل لدى المراهقين وعلاقته بتفاعل الآباء مع أبنائهم . اختيرت عينة عشوائية من طلبة جامعة الملك عبد العزيز حجمها ١٦٠ طالبا ، لم يقل عمر أي منهم عن ٢٠ سنة ، أغلبها من أسر أحجامها من ٦-١٠ أفراد وجميع أفراد العينة من غير المتزوجين .

ومع تطبيق ثلاث أدوات إحصائية لجمع البيانات الأساسية وقائمه للتفاعل الوالدي ومقياس للتفاؤل على العينة السابقة ، جاءت النتائج تفيد بأن التفاؤل تكوين فرضي ثلاثي الأبعاد .

حيث ظهر أن أبعاد التفاؤل هي " التفاؤل المشوب الحذر " - " التفاؤل المحاط بقوة الإرادة " - " التفاؤل المحفوف بالحظ "

كما اتضح أن التفاؤل يزداد مع كبر العمر . كما أن هناك علاقة دالة إحصائية بين التفاعل الإيجابي من جانب الآباء تجاه الأبناء ، وتفاؤل هؤلاء الأبناء .

كما أظهرت النتائج أن الآباء لهم ٣٤ تفاعل إيجابي مع الأبناء في مقدمتها وفاء الآباء بالوعد مع أبنائهم الذكور... وثقة الآباء في أن الأبناء الذكور يمكن أن يتخذوا قرارات سليمة ... ومنح الأب لابن فرصة في التعبير عن نفسه ، دون التعجيل بتقديم النصيحة . كما اتضح أن للآباء ٢٠

تفاعل سالب مع الابن الذكر في مقدمتها عدم سؤال الأب مع من يتناقش ويتحاور في فترات الفسح أو بين الحصص والمحاضرات ... ولا يكلف الآباء أنفسهم التعرف على المواقع التي يزورها الابن على الانترنت أو القنوات التي يشاهدها الأبناء الذكور على التلفزيون ، كما انه لا توجد حدود لاستخدام التلفزيون . ويرى الأبناء الذكور رغم ذلك أن الآباء متسلطون وقد تم مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الأطر النظرية والدراسات السابقة وطبيعة المجتمع .

المقدمة :

تأخذ دراسة التفاؤل والتشاؤم Pessimism-Optimism اهتمام كثير من الباحثين نظراً لارتباط هاتين السمتين بالصحة النفسية للفرد . فقد أكدت مختلف البحوث على ارتباط التفاؤل بالسعادة والصحة والمثابرة والانجاز ، والنظرة الايجابية للحياة في حين يرتبط التشاؤم باليأس والفشل والمرض والنظرة السلبية للحياة (أحمد عبد الخالق وآخرون : ٢٠٠٣م) (Seligman,2006,55-69) وأكدت دراسات وبحوث كثيرة (بدر الأنصاري ، ٢٠٠١م ، مايسه شكري ١٩٩٩م ، حسن عبد اللطيف ولولو حمادة ، ١٩٩٨ ، احمد عبد الخالق ، ١٩٩٦م) على دور التفاؤل في الارتقاء بحياة الإنسان وتحقيق رفايته من الناحيتين النفسية والبدنية .

وقد انتهت الدراسات (حسن عبد اللطيف ولولو حمادة ، ١٩٩٨ ، احمد عبد الخالق ، ١٩٩٨م ، مايسه شكري ١٩٩٩م ، عويد المشعان ، ٢٠٠٢م ، هدى حسن ، ٢٠٠٦م) ليس فقط إلى أن للتفاؤل دوراً مهماً في الارتقاء بحياة الإنسان شعوره بالانطلاق بعيداً عن الاكتئاب وتحقيق رفايته وسعادته ، بل ورضاه عن عمله ودوره في الحياة مما يؤدي إلى الصحة الجسمية والنفسية (Chef , 2001) .

وعموماً يؤثر كل من التفاؤل والتشاؤم في تشكيل سلوك الفرد ، وعلاقاته الاجتماعية وصحته السيكوسوماتية Psychosomatic Health فالمتفائل يتوقع الخير والسرور وينجح في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وينظر إلى الحياة بمنظار ايجابي ويكون أكثر إشراقاً واستبشاراً بالمستقبل وبما حوله ولذلك دوره في تجاوز كثير من الأمراض ، ويتمتع بصحة نفسيه وجسميه جيدة، بينما المتشاؤم يتوقع الشر واليأس والفشل وينظر إلى الحياة بمنظار سلبي فيفقد كثير من الاتزان النفسي Psychological Instability (Sheier & Carver 1987) (Marshal et al,1992) (فراج ، ١٤٢٥هـ) .

أن التفاؤل هو : توقع النجاح في المستقبل القريب ، والاستبشار به في المستقبل البعيد وأعلى مراتب التفاؤل توقع الشفاء عند المرض ، والنجاح عند الفشل، والنصر عند الهزيمة ، وتوقع تفرغ الكروب (كمال مرسي ، ٢٠٠٠م) (Seligman , 2010 ,8-12) .

ويعتبر وليم جيمس William James هو صاحب الفضل في إبراز مفهوم التفاؤل إذ يرى فيه معياراً للفرد ، حيث ينتظر فيه الفرد توقعاً كبيراً للنجاح تجاه الأحداث أو المواقف والمهام .

ولأهمية التفاؤل في بناء الشخصية الإنسانية فقد دعا الإسلام إليه وحذر من اثر التشاؤم . فعن انس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل ، قالوا وما الفأل ؟ قال: الكلمة الطيبة) رواه البخاري ومسلم. والطيرة هي التشاؤم من شئ ما ، ولأبي داود بسند صحيح عن عقبه بن عامر قال: ذكر الطيرة عند رسول الله ﷺ فقال أحسنها الفأل ، ولا ترد مسلماً ، فإذا رأى أحدكم ما يكره فليقل (اللهم لا يأتي

بالحسنة إلا أنت ولا يرفع السيئات إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بك) .
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال (لا عدوى ولا هامة
 ولا نوء ولا صفر) رواه مسلم . ويتضح من ذلك أن رسول الله ﷺ نهى عن
 الطيرة والتطير والتشاؤم وكان يحب الفأل الحسن والكلمة المتوقعة الطيبة .

وقال ابن القيم : ليس الإعجاب بالأفعال ومحبتة بشئ من الشرك بل ذلك
 إيمانه عن مقتضى الطبيعة وموجب الفطرة الإنسانية التي يميل إلى ما يوافقها
 ويلانمها ، والله تعالى جعل في غرائز الناس من الإعجاب بسماع ؟ الحسن
 ومحبتهم وميلهم إليه ، وجعل فيها الارتياح والاستبشار والسرور
 (عبد الرحمن الحنبلي ، ١٤٢٠هـ) .

وعلى الرغم من أهمية مفهوم التفاؤل في الحياة الإنسانية بشكل عام
 إلا أن مفهوم كل من التفاؤل والتشاؤم والعوامل الأكثر ارتباطاً بهما لم تحظ
 بالاهتمام الكافي في الدراسات النفسية ، حيث أن التفاؤل والمزاج الإيجابي
 يعتبران أمران أساسيان للصحة العامة للفرد، كما أن التشاؤم والنظرة السلبية
 للأحداث والحالة المزاجية السلبية لهما علاقة وثيقة ببعض أسباب سوء التوافق
 الاجتماعي والاضطرابات النفسية التي قد يتعرض لها الأفراد وهم شباب
 ومراهقين . ويتعلمون التشاؤم منذ مرحلة التنشئة الاجتماعية وهي مرحلة
 الطفولة المتأخرة أثناء تفاعل الآباء Father Son Relationship خاصة
 معهم (Williams , 2009) (Willis,2007) (Blades , 2003) .

فالمتفائلون لديهم إحساس بقيمة الذات والكفاءة ، و يقيمون أدائهم
 بصورة أكثر إيجابية دعمت غالباً أثناء تنشئتهم ، بينما المتشاؤمون يقيمون
 أدائهم بصورة أكثر سلبية ويقللون من قيمة كفاءة أدائهم .

أن هناك قصه معروفة قام بها عالمان من علماء النفس ... ومن رواد العلاج النفسي السلوكي .. احدهما هو واطسون Watson ، فقد قام هذان العالمان بوضع فأر ابيض على مقربة من طفل صغير يدعى "ألبرت" كان قد ادخل المستشفى للعلاج من مرض غير نفسي . وببراءة وتلقائية مد الصغير يده عدة مرات يتحسس ذلك الحيوان الصغير الناصع البياض ... عندئذ اصدر " واطسون" تعليماته بإصدار صوت مزعج من خلف الطفل جعله يصرخ فرعا ورهبة .

وتكررت التجربة عدة مرات ... وفي كل مره يوضع الفأر قريبا من "ألبرت" يصدر الصوت المزعج المفاجئ فيؤدي إلى فرع الطفل وصراخه . ثم جاءت الخطوة الثانية من التجربة وذلك بوضع الفأر الأبيض قريبا من الطفل ولكن بدون إحداث ذلك الصوت المزعج .. فماذا كانت النتيجة ؟

لقد ظل الطفل يصرخ بشدة في كل مرة يرى فيها الفأر الأبيض حتى من على بعد عدة أمتار !.. وبعد أن كان يتحسسه بأنامله .. أصبح في حالة خوف و هلع شديد لمجرد رؤيته من بعيد !

والشئ الغريب انه قد حدث للطفل بعد ذلك ما يسمى " بظاهرة التعميم " فقد أصبح الطفل يخاف أو يفزع من أي شيء يشبهه - من قريب أو بعيد - ذلك الفأر الأبيض. لقد أصبح "ألبرت" يخاف بشده من القطط والأرانب ، بل ومن الكلاب ذات الفراء الأبيض .

ونلاحظ أن " ظاهرة التعميم " تلك تحدث في الكثير من الحالات .. فالأب القاسي المتشدد الذي يضرب ابنه باستمرار ، ويعاقبه على كل صغيرة وكبيرة ، تتسبب معاملته هذه في خوف الابن الشديد وعدم تقاؤه ، ليس من

الأب فقط وإنما من رئيسه ومعلمه، ومن كل رجل في موقع سلطه ونفوذ وتوقعه غالباً نتائج سالبة (Ware, 2010, 50) (Shawn , 2002).

إن هذه التجربة تعني إمكان إحداث مرض أو اضطراب نفسي بصورة ما أو تكوين خوف وشعور غالب بسوء العواقب ، وهذا أحيانا ما يحدث في الحياة العادية فالاضطراب النفسي والنظرة السالبة لعواقب الأمور غالبا ، بل وكثير من الأمراض النفسية هي سلوك متعلم .

أننا نتعلم الخوف والوساوس والقلق بل ونتعلم تكوين ارتباطات شرطية خاطئة مثل التشاؤم وعدم التفاؤل يمكن أن تؤدي إلى بعض من اختلال التفكير واضطراب الوجدان .

من هنا .. تؤكد نظريات التعلم وعلى النفس السلوكي أن المرض النفسي ربما بل وكثيراً خلفه سلوك خاطئ متعلم ... بل أن المرض العقلي كالفصام من وجهة النظر السلوكية - ليس إلا تعلماً متواصلاً لسلوك مضطرب (وإن كان هذا الموضوع محل جدال واختلاف) .. فالفصامي تعلم منذ طفولته التناقض الفكري والوجداني ، وذلك عندما ينلقى من أبويه أوامر ورسائل متناقضة (لفظية وغير لفظية) (Zucker and Bradley , 2008) عندئذ يفشل الطفل في تكوين مفاهيم وتصورات واقعية وثابتة ومحددة . كذلك فإن التفاؤل متعلم ، ويمكن تعلمه فلسنا متفائلين بالفطرة أو متشائمين بالفطرة (Seligman, 2006, 61-39) (Segerstrom, 1998) (Seligman, 1995) ولذلك فهناك برامج لتعليم التفاؤل (Seligman , 2010) .

أن الابن في كثير من الأسر لا يسمع من والديه إلا كلمات التذمر والإحباط والشكوى " ولنتخيل كيف يؤثر ذلك على طريقة تفكيره و على نمو

شخصيته وأسلوب حياته وطموحاته وتوقعاته ، حينئذ يكون ابنا سلبيا في المشاعر، بينما الابن الايجابي يملك : " الثقة - الهدوء-الاتزان- يسمع ويحاور-يناقش ويحاول أن يغير لا ييأس. ويعود ذلك إلى تخفيف النقد والتركيز على البناء وبث روح الأمل فيه ، وثقافة أن في كل جدار باب يمكن أن يفتح . ومن ثم تكون أساليب تفاعل الآباء التي تعتمد على تحفيز الابن على القيام أو المشاركة في المهام والمبادرة في أعمال جيدة برحابة صدر دون عنف أو توجيه مباشر بعيداً عن الأوامر والقهر كالترتيب في المنزل واستعداده للمدرسة وانجاز بعض المهام وممارسة بعض الأدوار تحت استبشار والدي . كلها أساليب لمعاملة تنعكس أثارها على النظرة المتفائلة ، دون سيطرة المشاعر السلبية من جانب الابن في توقعاته ، وبخاصة فيما بين الطفولة المتأخرة وطوال وخلال مرحلة المراهقة وذلك نحو الأشياء والأحداث وجوانب الحياة بصفه عامة ، ومن ثم شعور الابن بأن ما يؤديه مجديا ولا يلقي الإهمال (Ware , 2010).

إن تفاعل الآباء والأبناء الذكور خصوصاً ، هو أمر ممتع للغاية وينمي الشعور بالتفاؤل لدى الطرفين خصوصاً إذا عرف الأب أن الابن يناقش ويحاور ويمارس ويحب العمل بجانب والده الذي يصحبه في ممارسة حتى بعض الهوايات، وعرف الأخير أن الابن لا يقدر على الاستمرار في العمل، إذ أن له خياله الواسع الذي يرحل إليه بعد وقت قصير من أداء العمل . ولنا أن نتوقع المزيد من مشاركة الابن في مثل هذه الهوايات أو المهمات كلما أحس أننا لا نضغط عليه بها وأنا نترك له حرية المشاركة في العمل والانسحاب من العمل أو من ممارسة بعض الأدوار ، ومن ثم يكون أكثر استبشاراً وتفاؤلاً. إن رعاية الأبناء الذكور والإسهام في تنشئتهم من جانب

الأباء خصوصاً أكثر من الأمهات يحتاج إلى مهارات وتفاعلات ايجابية
(Rimm , 2008) (Poulter , 2004 , 34-44)

٢. مشكلة الدراسة :

أن الدراسات النفسية للتفاوض والتشاؤم دراسات عالمية حديثة لا تتجاوز على أقصى تقدير العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين ، هذا على المستوى العالمي، أما على المستوى العربي فإن الاهتمام بهذين المفهومين بدأ منذ عام (١٩٩٥م) تقريباً (احمد عبد الخالق ، ١٩٩٩) .

إن صفة التشاؤم تجعل توقعات الفرد (ذكراً أو أنثى) وإحساساته وتوجهاته الشعورية واللاشعورية سلبية نحو الحياة بصفة عامة ، ويكون ساخطاً على الواقع، ويرى الأمور قائمة مظلمة ، ويتوقع الشر ، وحدث الأسوأ ، ويشعر باليأس وخيبة الأمل (هشام مخيمر ومحمد عبد المعطي ، ٢٠٠٠م) ، فماذا يكون الأمر لو كان هذا الفرد ذكراً في مجتمع له خصوصيته من حيث الالتزام مثل المجتمع السعودي ، وفي مرحلة هي بطبيعتها مرحلة تباين للانفعالات وهي مرحلة المرافقة ، إننا ننتظر من المراهق ربما اقتراباً من الفشل في التعامل مع البيئة الاجتماعية (Gillham , 2000) .

ويؤدي الفشل المستمر في التعامل الإيجابي مع البيئة الاجتماعية ومنها بيئة الأسرة إلى شعور دائم بالتشاؤم واليأس ، وما يصل إليه ذلك من اختفاء التوقعات الإيجابية والأمال في التغيير . وخاصة كان إذا الفرد تحت سيطرة وأوامر أوتجاهل من قبل آخرين من المفترض أنهم اقرب الناس إليه مثل الأباء ومن ثم فكيف يتفاعل الأب مع الابن؟

لقد اختلف الباحثون في وصف العلاقة التي تربط بين التفاؤل والتشاؤم، فمنهم من يرى أن التفاؤل والتشاؤم سمه واحدة ولكنها ثنائية القطب، ومنهم من يرى أن التفاؤل والتشاؤم سمتان مستقلتان ولكنهما مترابطتان . وذكر عبد الخالق (١٩٩٩م) وجهتي النظر كليهما ويرى أن مشكلة العلاقة بين المفهومين لم يتم حلها ، أما مارشال وزملاؤه. Marsh et al فيرويان "أن التفاؤل والتشاؤم يمكن أن ينظر إليهما على أنهما بعدان مستقلان من الرتبة الراقية أو الأعلى ولكنهما متداخلان وليس مجرد بعدين يقابل كل منهما الآخر" (حسن عبد اللطيف، ولولة حمادة، ١٩٩٨م). وأما بدر الأنصاري (١٩٩٨م) فيرى أن التفاؤل والتشاؤم عاملان مستقلان ولكنهما مترابطان جزئيا ويميل كثيرون مع الرأي القائل باستقلالية الخاصيتين وأنها مترابطتان جزئيا، فالفرد قد يكون قليل التفاؤل ولكنه غير متشائم والعكس صحيح بل أنه يتفاعل في مواقف وأوقات يتشائم في غيرها وعلى هذا فما هي الصورة العاملة التي تبدو عليها مؤشرات التفاؤل أو التشاؤم على الأبناء في مجتمع ملتزم إسلاميا؟ هل تظهر على شكل عاملين مستقلين؟

وعلى أي حال فإن المتفائلين أكثر قدرة على التكيف الفعال مع مواقف الحياة الصعبة ويزداد احتمال اتخاذهم أساليب مباشرة لحل المشكلات التي تواجههم، وأفضل تخطيطا، وأكثر تركيزا في تفكيرهم كما يزداد احتمال تقبلهم للمواقف الصعبة التي يواجهونها وأكثر إصرارا على اجتيازها، في حين المتشائمين أكثر احتمالا لتوقع وجود الموقف الصعب أو الانسحاب منه، أو النظر إليه على انه غير قابل للحل .

وهناك ارتباط موجب بين التفاؤل وكل من السعادة وتقدير الذات والانسباط والتغلب على الضغوط بنجاح وحل المشكلات والنظرة الايجابية

للمواقف الضاغطة (عثمان الخضر ١٩٩٩م) (Blades , 2003) . وكلها أمور ترتبط بمتغيرات تتعلق بالبيئة وتأثيرات المحيطين بالفرد ذكراً أو أنثى وخاصة خلال مراحل تنشئته وتتطوي في جزء منها على أساليب المعاملة والتفاعل الوالدية . فهل هناك علاقة بين تفاعل الأب كأهم منشئ للأبناء الذكور في مجتمع ذكوري مثل المجتمع السعودي وسمة التفاؤل لدى هؤلاء الأبناء ؟

أهمية الدراسة :

قال الحلبي : وإنما كان ﷺ يعجبه الفأل ، لان التشاؤم سوء ظن بالله تعالى بغير سبب محقق ، والتفاؤل حسن ظن بالله والمؤمن مأمور بحسن الظن بالله - تعالى - على كل حال .

وقد ورد ذكر الطيرة في القرآن الكريم في قوله تعالى " فَإِذَا جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ " (الأعراف : ١٣١) . وقوله تعالى " قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ " (يس : ٩) . وقوله تعالى " قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ " (النمل : ٤٧) .

وإذا كانت أهمية الدراسة في أن للتفاؤل عموماً قيمة دينية اجتماعية بل وأخلاقية لدى غالبية الناس ، فالناس ترغب في صحبة المتفائلين أكثر من صحبة المتشائم ، كما إنهم يودون سماع الأخبار والأحاديث السارة المتفائلة أكثر من المتشائمة ، بل يوصي البعض بضرورة التحلي بصفة التفاؤل والابتعاد عن التفكير التشاؤمي . فان الأهم هو البحث عن المتغيرات الكامنة

خلف هذه السمة لدى الأبناء وخاصة أثناء عملية التنشئة
(Ware, 2010, 82-142)

ومن أهم القائمين على تنشئة الذكور مثل الأب من منطلق أن
مجتمعاتنا العربية مجتمعات ذكورية بالدرجة الأولى .

أن التفاؤل عملية نفسية إرادية تولد أفكار ومشاعر الرضا والتحمل
والأمل والثقة، وتبعد أفكار ومشاعر اليأس والانهازية والعجز، فالمتفائل
يفسر الأزمات تفسيراً حسناً، ويبعث في النفس الأمن والطمأنينة ، كما أن
التفاؤل ينشط أجهزة المناعة النفسية والجسدية، وهذا يجعل التفاؤل طريق
الصحة والسعادة والسلامة والوقاية . في حين يعتبر التشاؤم مظهراً من
مظاهر انخفاض الصحة النفسية لدى الفرد ، حيث التشاؤم يستنزف طاقة
الفرد، ويقلل من نشاطه ، ويضعف من دوافعه. أن أسلوب التفسير التشاؤمي
للأحداث والوقائع ، هو احد الأسباب المؤدية للإصابة بالأمراض الجسمية
المختلفة وانخفاض مستوى الأداء الأكاديمي والمهني(نسيمه بخاري ١٤٢٦هـ)
(Boman and Yates, 2001) (Blades , 2003) ومن ثم فإن البحث
في مجال التفاؤل وكيفية ترسيخه كسمة لدى الأبناء لن يجنبنا فقط بعض
المخاطر على البناء النفسي على الابن في اخطر مراحل التنشئة وهما مرحلتي
الطفولة المتأخرة والمراهقة ، ولكن يؤدي إلى تدعيم سمات ايجابية في
شخصيته .

أن هناك علاقة موجبة بين كل من التفاؤل والتقدير المرتفع للذات ،
والسعادة والانبساط وضبط النفس وتقدير الذات والتحصيل الدراسي،
(Senhiet & Seligman, 1995) وارتباط ايجابي بين التشاؤم والعجز
والاكتئاب والقلق ، وارتباط سلبي بين التفاؤل والعصاب (نسيمه بخاري، ١٤٢٦هـ)

(Chang , 1998) ، ولا يتعلق الأمر فقط بانعكاس التشاؤم والتفاؤل على نواحي من شخصية الإنسان ، بل على صحته الجسدية أيضا. فالتفاؤل يساعد الناس على التكيف مع المرض وسرعة الشفاء من العمليات الجراحية . ولعل الأمر الذي يعزز الانطباع الأقوى هنا ، هو تأثير النظرة المستقبلية الايجابية على الصحة بمجملها وعلى طول العمر. وتقول لنا الأبحاث أن النظرة المستقبلية المتفائلة مبكرا في الحياة يمكنها أن تنتبأ لأصحابها بصحة أفضل وبمعدلات اقل في الوفيات ، خلال فترة متابعة تراوحت بين ١٥ و ٤٠ سنة (Cason , 2003)
(Desire , 2002) .

ويمكننا القول أن هناك أهمية نظرية وأخرى تطبيقية لدراساتنا الحالية :

أ- الأهمية النظرية :

١. تضيف هذه الدراسة إلى الأطر النظرية ما يمكن أن نصل إليه حول موضوع التفاؤل عموما في ضوء بعض المتغيرات
٢. تكشف الدراسة عن مدى استقلالية التفاؤل عن التشاؤم أو مدى تعلقها ببعضها.
٣. تكشف وتفسر وجود العلاقة بين تفاعل الأب مع الأبناء وانعكاس ذلك على تفاؤل الأبناء الذكور.

ب- الأهمية التطبيقية

١. أن التوصل إلى علاقة موجبه بين تفاعل الآباء والأبناء وتفاؤل هؤلاء الأبناء لن يفسر فقط علاقة متغير التفاؤل بدور احد مصادر التنشئة ذات

الأهمية (الأب) بل يكشف عن أهمية ممارسة الأب لادوار ايجابية مع ابنه في صور تفاعلية ، جديرة بأن يعرف عنها الآباء .
 ٢. استفادة الجهات ذات العلاقة بالإرشاد الأسري من دور الآباء وصورة وأنماطه مع الأبناء .

مفاهيم الدراسة :

تفاعل الأب مع الابن Father Son Relationship :

أهم الحوارات والأفعال والتصرفات المسيبة أو غير المسيبة من أوامر ونواهي وتعليمات ونصائح وردود أفعال يوجهها الأب إلى ابنه الذكر والتي أدركها الابن منذ أن كان عمره ما يقرب من ١٦ سنه حتى الآن ، وما يبديه الابن نتیجتها من وجهة نظر أو شعور أو ردود أفعال تجاه الأب .

ويعرف تفاعل الأب مع الابن إجرائيا بأنه الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على قائمة التفاعل الوالدي المستخدمة في الدراسة الحالية

التفاؤل Optimism والتشاؤم Pessimism :

التفاؤل : هو نظرة استبشار نحو المستقبل ، تجعل الفرد يتوقع الأفضل ، وينتظر حدوث الخير ، ويرنو إلى توقع النجاح .

التشاؤم : هو توقع سلبي للأحداث والوقائع القادمة ويجعل الفرد ينتظر قدوم السيئ أو الأسوأ ويتوقع الفشل وخيبة الأمل ، بل والشر .

ويعرف التفاؤل والنظرة التفاولية إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها
المفحوص على مقياس التفاؤل المعد في هذه الدراسة .

وهناك ثلاث سلوكيات ومعتقدات للأشخاص المتفائلين
(Seligman , 2006 , 48-75) حيث انه يمكن للشخص المتفائل :

١. التعامل مع المعلومات والأحداث والمواقف السلبية بنجاح اكبر من المتشائمين
٢. معالجة المعلومات والنتائج بمرونة اكبر بعيدا عن الجمود العقلي .
٣. الاختلاف في تطوير المعلومات الإجرائية ، والمهارات في المواجهة، وحل المشكلات عن المتشائم .

وهناك توضيح للعلاقة بين العزو النسبي ونمط التفسير التشاؤمي أو التفاولي، حيث اتضح أن المتشائم يميل إلى نمط من التفسير أطلق عليه تسمية نمط التفسير التشاؤمي Pessimistic Attributionsstyle أي التفسير الذاتي Internal والثابت Stable والشامل للأحداث السلبية (Schwarzer & Runner 1997) واستنادا على ذلك يمكن القول أن الأمر هنا يتعلق بالكيفية التي يدرك من خلالها الأفراد الأحداث والمواقف المختلفة وقيمونها .

أن التفاؤل عامل أساسي لبقاء الإنسان، فان الرغبة في إيجاب الأطفال، والأفكار الخاصة بالتطور الاجتماعي والاقتصادي، والمفاهيم الدينية والسياسية يمكن التنبؤ بها من خلال الاتجاه المتفائل نحو المستقبل، كما أن التفاؤل أساس تمكين الأفراد (والمجتمع بالتعبئة) من وضع أهدافهم المحددة

وطرق تغلبهم على الصعوبات والمحن التي قد تفكك بالمجتمع
(Smith , 1983) (Tiger , 1979)

ويمكننا أن نتوصل لمؤشرات أساسية هي مضمون للتفاوض وللتشاؤم
عند البعض هي :

- الإيمان بأن بعد العسر يسراً
- توقع تعقد الأمور في فترات مقبلة قريبة أو بعيدة
- الشعور بطول الانتظار على الأحداث السالبة
- الأمل عموماً
- توقع الخير
- إichاء داخلي بأن الأسوأ سوف يحدث
- عدم استبعاد حدوث الأحسن
- انتظار النهاية الأفضل دوماً
- عدم مخالفة الحظ (غير محظوظ)
- الاستيثار بالمستقبل
- سيطرة النظرة السوداوية على التفكير
- الخوف من عدم حدوث ما تنتظره
- التعامل مع الأحداث والمواقف بمرونة عقلية وبعد عن الجمود

الدراسات السابقة :

تنوعت الدراسات التي تناولت موضوع التفاوض في علاقتها ببعض
المتغيرات النفسية والصحية والمهنية وغيرها . وعلى اعتبار أن التفاوض يقترن
من جهة أخرى بالتشاؤم . فربما استخدمنا هذين المصطلحين بالتبادل .

فلقد وجدت ارتباطات موجبة في بعض الدراسات بين التشاؤم والاكتئاب والقلق والوسواس القهري (Anderson et al., 1992) (أحمد عبد الخالق وبدر الأنصاري، ١٩٩٥) وكذلك بين التشاؤم وقلق الموت (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٨) وبين التشاؤم والفصامية (فريح العنزي وعويد المشعان ، ١٩٩٨) وبين التشاؤم والأعراض الجسمية (Casson , 2003) والتشاؤم والعصابية (Marshall et al . 1992) (حسن عبد اللطيف ولولو حمادة، ١٩٩٨)

وهدفت دراسة تشانج ودراسة جنسن إلى التعرف على تأثير التفاؤل على التوافق النفسي والبدني ومواجهة الأحداث الضاغطة لدى طلاب الجامعة (Jensen, 1997) (Chang, 1998)

كما وجدت ارتباطات سالبة بين التشاؤم والصحة (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٨) (Worden , 1999) (Fetting, 1998) (Desire,2002) وبين التشاؤم والانبساطية (حسن عبد اللطيف ولولو حمادة ، ١٩٩٨) ولقد وجدت علاقة بين التفاؤل والرضا الوظيفي (عويد المشعان ، ٢٠٠٢) والتفاؤل وضغوط العمل والرضا عنه (هدى حسن ، ٢٠٠٦) (مفرح بالبيد ، ١٤٢٩هـ).

كما درست العلاقة بين أنماط التعلم والتفكير والتفاؤل والتشاؤم على طلاب الجامعة (صلاح مراد ومحمد عامر ، ٢٠٠١) وكذلك مع الشعور بالوحدة النفسية (أحمد إسماعيل ، ٢٠٠١) وكذلك مع حجم العداثية التي يعبر عنها الطلبة (Boman and Yates,2001)

ودرس البعض التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالأعراض السيكوباتولوجية لدى طلاب الجامعة في مقارنة عبر ثقافية

(وهمان فراج ، ١٤٢٥) . وجاءت مقارنة التفاؤل والتشاؤم بين الطلبة في المستويات الدراسية (نسيمه بخاري ، ١٤٢٦) على حساب مقارنه الطلبة من فئات عمرية مختلفة بصورة مباشرة في التفاؤل أو التشاؤم كما دُرست العلاقة بين التفاؤل والتشاؤم وعوامل الشخصية الخمسة الكبرى (هيله السليم ، ٢٠٠٦)

وقد اهتمت بعض الدراسات بالفروق بين الجنسين ، حيث اتضح حصول الذكور على درجات أعلى في التفاؤل مقارنه بالإناث (حسن عبد اللطيف ولولو حمادة ، ١٩٩٨) (chang,1998) (مايسه شكري، ١٩٩٩)

(صلاح مراد ومحمد عامر ، ٢٠٠١) ولكنها لم تتناول النسق العاملي لدى كل جنس . بينما أشارت دراسات أخرى إلى عدم وجود فروق بين الجنسين (وهمان فراج ، ١٤٢٥)

وأظهرت نتائج البحوث عدم وجود فروق في التفاؤل بين طلاب الجامعة باختلاف المستوى الدراسي (هشام مخيمر ومحمد عبد المعطي ، ٢٠٠٠) ولا باختلاف التخصص (صلاح مراد ومحمد عامر ، ٢٠٠١) (هيله السليم ، ٢٠٠٦) (نسيمه بخاري ١٤٢٦هـ) ولا باختلاف المستوى الاجتماعي الاقتصادي (احمد إسماعيل ، ٢٠٠١) ولا بمستوى تعليم الوالدين (سعيد الزهراني ، ١٤٢٥) ولكنها لم تتناول دور أي من الوالدين في بناء التفاؤل لدى الأبناء .

وعلى الرغم من التنوع في الدراسات والأطر النظرية ، فما زال الغموض في الكشف عن أبعاد التفاؤل ولم يكن التناول لمتغير العمر بأسلوب مباشر موضوع اهتمام في الدراسات ، وان اخذ في الاعتبار أحيانا متغير المستوى الدراسي . ويبدو أن طلاب الجامعة والمرضى النفسيين الجسميين

وأصحاب الاضطرابات كانوا محور اهتمام اغلب الدراسات عربية كانت أم أجنبية . وجاءت اهتمامات الأبحاث على حساب متغيرات مثل طريقة التفاعل والمعاملة الوالدية ودور التنشئة أو أسلوب تفاعل الأب أو الأم كل على حده مع الأبناء.

ومن ثم يكون لقيام دراسة حول الكشف عن المكونات العاملة للتفاعل، ومقارنة بعض الفئات العمرية فيه ، وعلاقته بتفاعل الوالدين أو احدهما سداً لنقص الدراسات بخصوص هذا المتغير المعروف بالتفاعل أو التفاعلية في مراحل وفئات عمرية مختلفة . وخاصة في المراحل الحساسة للنمو مثل مرحلة المراهقة التي مازالت تأخذ مكوناتها من أهم مراحل للتنشئة الاجتماعية وهي مرحلة الطفولة المتأخرة والبلوغ

فروض وأسئلة الدراسة :

من خلال الأطر النظرية والدراسات السابقة وللإجابة عما أثير في مشكلة الدراسة ظهرت أهمية التحقق من ثلاثة فروض والإجابة عن سؤالين ، كما يلي :

١. " الفرض الأول " التفاعل تكوين فرضي ثنائي البعد "
٢. الفرض الثاني " التفاعل يختلف باختلاف فئة العمر ٢٠ سنة - أقل من ٢٢ ، ٢٢ - أقل من ٢٤ ، ٢٤ سنة فأكثر "
٣. الفرض الثالث " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفاعل الوالدي والتفاعل لدى الأبناء " .
٤. السؤال الأول: ما هي التفاعلات الموجبة بين الأب والابن ؟
٥. السؤال الثاني : ما هي التفاعلات السالبة بين الأب والابن ؟

توصيف عينه الدراسة :

اختيرت عينه عشوائية حجمها ١٦٠ طالبا من بين طلبة جامعة الملك عبد العزيز ، أعمارهم ٢٠ سمه فأكثر . منهم ٣٠ طالبا في التخصصات العلمية ، ١٢٠ طالبا بالتخصصات الأدبية بينما لم يحدد التخصص بشأن ١٠ منهم . ووصلت نسبة الطلبة في الفئة العمرية من ٢٠- أقل من ٢٢ إلى ٢٥% وجاءت نسبة ١٨,٧٥% للطلبة الذين أعمارهم ٢٤سنة فأكثر . واغلب هؤلاء الطلبة (٦٢,٥٠%) في اسر أحجامها من ٦-١٠ أشخاص . ومنهم فقط ٦,٢٥% من اسر إحجامها ١٥ شخص فأكثر . وجميع عينه الدراسة بالطبع من غير المتزوجين .

أدوات الدراسة :

أعدت للدراسة الحالية ... ثلاث أدوات هي :

١. استمارة معلومات أساسية : لجمع معلومات عن التخصص (العمر - حجم الأسرة -... الخ)
٢. قائمة التفاعل الوالدي : (إعداد زكريا الشريبي) وهي قائمة مشتقة من أفكار (2003) Debra Hapenny Ciavola وهي مكونة من ٩٥ فقرة تدور حول عناية وحرص الوالد على الأبناء الذكور في أمورهم الحياتية والدراسية والاجتماعية والثقافية والصحية ... الخ . ويستجيب المفحوص على كل فقرة أما بنعم أو لا . مثل :

- هل سألك والدك عن أهم المواد الدراسية التي تفضلها.
- هل كون والدك علاقة مع بعض أباء أصدقاءك .

- هل استحسن والدك شكك أو هينتك على الأقل أو مدحك .
 - هل يفى والدك بوعوده دوما معك .
 - هل علمك والدك ولو بالأمثال أن الأمور تتغير من يوم لآخر .
 - هل يحب والدك حتى الأشياء غير المحببة فيك .
 - هل يعتقد والدك أنك يمكن أن تتخذ قرارا سليما .
 - هل ناقش والدك معك كيف وقفت عائلته معه أثناء المحن .
 - هل يفتح والدك بابا للمرح أو النكتة معك وقت الأزمات .
- والدرجة العظمى على هذه القائمة (٩٥) والدرجة الصغرى (صفر) .

وتتمتع هذه الأداة بمعامل ثبات وقدره ٠,٨٢ بالإعادة على عينه من طلبة الجامعة حجمها ٣٤ مفحوص في الفئة العمرية ١٨,٥ - ٢٢ سنة . وجاء معامل ارتباط درجات القائمة بالقلق المقاس عبر مقياس مفهوم الذات (لبيرس - هارس) دال إحصائيا عند مستوى ٠,٠٠١ حيث كانت قيمته ٠,٦٧ كما ظهرت قيم معاملات الاتساق الداخلي لفقرات القائمة أنها تتراوح بين ٠,٣٩ ، ٠,٨٦ على نفس العينة وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى لا يقل عن ٠,٠٥ ومن ثم يمكن القول أن قائمة التفاعل الوالدي تتمتع بمعاملات مرضية للصدق والثبات .

٣. مقياس التفاؤل :

وهو أداة تكونت من ١٣ فقرة نمط الاستجابة عليها على الصورة

- دائما غالبا أحيانا نادرا لا يحدث

اشتقت من الأطر النظرية والدراسات السابقة والخبرة بالسلوكيات والعادات والتقاليد في المجتمع السعودي . ومن بين أمثلة فقراته

- أخاف من أن لا يحدث ما توقعته
- انتظرت أن تتحسن أحوالي ولكن دون جدوى
- ينتابني شعور بالأسوأ سوف يحدث لي

والدرجة العظمة على المقياس (٧٢) والدرجة الصغرى (صفر)

ويتمتع المقياس بمعامل ثبات قدره (٠,٧٩) بالإعادة على عينه حجمها ٦٦ مفحوصاً . ولقد ارتبط مقياس التفاؤل بسمه الاتزان على مقياس البر وفيل الشخصي الذي أعدته للبيئة السعودية نوال علاوي بمعامل ارتباط قدره ٠,٤٨ على نفس العينة . وهي قيمة داله إحصائية عند مستوى ٠,٠١ وجاءت قيم معاملات الاتساق بين فقرات المقياس ودرجته الكلية على عينه حجمها ٧١ مفحوصاً تتراوح بين ٠,٣٨ ، ٠,٧٦ ، هي قيم داله إحصائية عند مستوى لا يقل عن ٠,٠١ .

نتائج الدراسة :

أولاً: للتحقق من صحة الفرض القائل " التفاؤل تكوين فرضي ثنائي البعد " تم تحليل درجات عينه الدراسة على مقياس التفاؤل تحليلاً عملياً. وفيما يلي مصفوفة المكونات العملية بطريقة المكونات الأساسية Principal Component Analysis والتي أسفرت على ثلاثة عوامل كما تظهر في الجدول التالي :

جدول (١) مصفوفة العوامل قبل التدوير لمقياس التفاؤل

العوامل	الأول	الثاني	الثالث	قيم الشبوع
أقول لنفسي كلما مرت الأيام تزداد الأمور تعقيدا	٠,٧٦	٠,٢٦-	٠,٤	٠,٦٥
انتظرت أن تتحسن أحوالي ولكن دون جدوى	٠,٨٠	٠,٢٧-	٠,١٦	٠,٧٤
لدي أمل كبير في الحصول على ما أريد	٠,٤١	٠,٥٨-	٠,٥٢	٠,٧٨
أتوقع خيرا من كثير من أصدقائي	٠,٧٧	٠,٠٥	٠,١٣-	٠,٦١
ينتابني شعور بالأسوأ سوف يحدث لي	٠,٧٥	٠,١٩-	٠,٢٠-	٠,٦٣
لن أستبعد حدوث الأحسن مهما تعرضت لمشكلات	٠,٠٧	٠,٨٠	٠,٣٦	٠,٧٧
توقعت الفشل في أموري وصدق توقعي	٠,٢٢	٠,٣٥-	٠,٦٧	٠,٦٢
اشعر بالتفاؤل في المواقف الصعبة	٠,٠٢	٠,٩٢	٠,٣٠-	٠,٩٤
ألمي في الأفضل مهما تعقدت الأمر من حولي	٠,٨٣	٠,٢٤	٠,٢٢	٠,٧٩
لن يحالفني الحظ فيما أردته	٠,١٩	٠,٣٣	٠,٧٦-	٠,٧٢
استبشر خيرا نحو مستقبلي	٠,٨١	٠,٢٤	٠,٠٩٠-	٠,٧٢
التشاؤم يسيطر على تفكيري	٠,٤١	٠,٥٧-	٠,٣٨-	٠,٦٤
أخاف من أن لا يحدث ما توقعته	٠,٣٧-	٠,٢٨-	٠,٢٩	٠,٢٥
نسبة التباين العالمية المستخلصة	%٣٢,٧٩	% ٢٠,٨١	% ١٤,٤٩	%٦٨,١٠

جدول (٢) مصفوفة العوامل بعد التقدير لمقياس التفاؤل

قيم الشيوع	الثالث	الثاني	الأول	العوامل
				الفقرات
٠,٦٥	٠,١٦-	٠,١٤-	٠,٧٨	أقول لنفسي كلما مرت الأيام تزداد الأمور تعقيدا
٠,٧٤	٠,٢٧-	٠,٠٩-	٠,٨١	انتظرت أن تتحسن أحوالي ولكن دون جدوى
٠,٧٨	٠,١٦-	٠,٧٩	٠,٣٥	لدي أمل كبير في الحصول على ما أريد
٠,٦١	٠,١٥	٠,٠٤	٠,٧٦	أتوقع خيرا من كثير من أصدقائي
٠,٦٣	٠,٠٩	٠,٢٠-	٠,٧٧	ينتابني شعور بالأسوأ سوف يحدث لي
٠,٧٧	٠,٠٩	٠,٨٧	٠,٠١-	لن أستبعد حدوث الأحسن مهما تعرضت لمشكلات
٠,٦٢	٠,٧٥-	٠,٠٥	٠,٢٢	توقعت الفشل في أموري وصدق توقعي
٠,٩٤	٠,٧١	٠,٦٥	٠,٠٥-	اشعر بالتفاؤل في المواقف الصعبة
٠,٧٩	٠,٠٦-	٠,٣٨	٠,٨٠	أملني في الأفضل مهما تعقدت الأمر من حولي
٠,٧٢	٠,٨٣	٠,٠٨-	٠,١٨	لن يحالفني الحظ فيما أردته
٠,٧٢	٠,٢١	٠,٢٣	٠,٧٩	استبشر خيرا نحو مستقبلي
٠,٦٤	٠,٠٥	٠,٦٥-	٠,٤٦	التشاؤم يسيطر على تفكيري
٠,٢٥	٠,٣٥-	٠,٠٥-	٠,٣٦-	أخاف من أن لا يحدث ما توقعته
%٦٨,١٠	% ١٦,٠٦	% ١٩,٣٤	% ٣٢,٧٠	نسبة التباين العالمية المستخلصة

وتكشف المصفوفة العاملية بعد التدوير عن عوامل جذورها الكامنة فاقت
الواحد الصحيح ، في صورة ثلاثة عوامل للتفاؤل يمكن أن نطلق عليها :

١. " التفاؤل المشوب بالحنر " :

وهو عامل قطبي قطبه الموجب طول انتظار التحسن (٠,٨١)
والأمل في الأفضل والاستبشارية (٠,٨٠) ، (٠,٧٩) وقطبه السالب الخوف
من حدوث ما لا أتوقعه (٠,٣٦) .

٢. " التفاؤل المحاط بقوة الإرادة " :

وهو عامل قطبي قطبه الموجب يسيطر عليه عدم استبعاد الفرد
لحدوث الأحسن عن قصد (٠,٨٧) والأمل في الوصول إلى الهدف (٠,٧٩)
مهما صعبت المواقف (٠,٦٥) وقطبه السالب استبعاد الأفكار السالبة التي
تسيطر على الفكر (-٠,٦٥)

٣. " التفاؤل المحفوف بالحظ " :

عامل أحادي الاتجاه لطبيعة فقراته . جوهره أن الحظ لن يحالف الفرد
(٠,٨٣) من كثرة ما صدق من وقوع ما كنت لا أنتظره (-٠,٧٥) بعد ما
شعرت بالتفاؤل في أوقات المواقف الصعبة (٠,٧١)

ثانيا : نتحقق من الغرض القائل أن " التفاؤل يختلف باختلاف العمر
٢٠ سنة - أقل من ٢٢ ، ٢٢ - أقل من ٢٤ ، ٢٤ سنة فأكثر "

" تم تحليل درجات عينة الدراسة على مقياس التفاؤل ، وذلك بعد تقسيمها إلى
ثلاث مجموعات عمرية من ٢٠- أقل من ٢٢ سنة ومن ٢٢- أقل من ٢٤ سنة ،

من ٢٤ سنة فأكثر . وجاءت النتائج باستخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه
 Analysis of Variance – One way كما يلي:

جدول (٣) مقارنة متوسطات درجات التفاؤل في ضوء متغير العمر باستخدام
 تحليل التباين

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٣٨٦,٨٨	٢	١٩٣,٤٤	٨,١٥	٠,٠٠٠١
داخل المجموعات	٣٧٢٧,٥٠	١٥٧	٢٣,٧٤		
الكلية	٤١١٤,٣٨	١٥٩			

ونكشف قيمة "ف" إن التفاؤل يختلف باختلاف العمر . وربما يبدو ذلك مبدئياً من قيم المتوسطات لقيم التفاؤل لدى الفئات العمرية الثلاث موضع المقارنة . إلا أن الأمر يتطلب التحقق من دلالة الفروق بين كل متوسطين . واعتماداً على اختبار شيفيه Scheffe . جاءت النتائج يوضحها الجدول التالي.

جدول (٤) مقارنة كل متوسطين باستخدام اختبار شيفيه

المجموعة العمرية	حجم المجموعة	المتوسط	الانحراف المعياري	مجموعة	مجموعة	مجموعة
٢٠- أقل من ٢٢	٩٠	٣٨,٣٣	٥,٢٨	٢٠- أقل من ٢٢	٢٢- أقل من ٢٤	٢٤ سنة فأكثر
				غير دال	غير دال	*
٢٢- أقل من ٢٤	٤٠	٣٦,٢٥	٣,٤٦	غير دال		*
٢٤ فأكثر	٣٠	٤١,٠٠	٥,١٩	*	*	*

ويلاحظ أن أصحاب فئة العمر ٢٤ سنة فأكثر لديهم تفاؤل أعلى من فئة العمر ٢٢ سنة فأقل . ويبدو أن كبار العمر يعطي فطنه لصاحبه بايجابية النظرة التفاؤلية ، ربما لتحقيقهم أكثر لنجاحات في بعض الأمور مقارنة

بأصحاب العمر الأصغر. ففي حالة الأعمار الأقل يبدو أن هلع الوصول للهدف مازال هو طموحهم وشغفهم وخوفهم ومن ثم يصبحون اقل تفاؤلا .

ثالثا: للتحقق من صحة الفرض القائل " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التفاعل من جانب الآباء والتفاؤل لدى الأبناء" تم حساب معامل ارتباط بيرسون Person Correlation بين درجات عينه الدراسة على قائمه التفاعل الوالدي ودرجاتهم على مقياس التفاؤل والجدول (٥) يوضح تلك النتائج

جدول (٥) العلاقة بين التفاعل الوالدي والتفاؤل لدى الأبناء

المتغيران	معامل الارتباط	درجات الحرية	مستوى الدلالة
تفاعل الأب تفاعل الابن	٠,٣٧	١٥٨	٠,٠٠١

ويتضح من ذلك أن قيمة معامل الارتباط وصلت إلى ٠,٣٧ وهي قيمة دالة إحصائية عن مستوى ٠,٠١

ويمكننا القول انه مع ايجابية تفاعل الآباء مع أبنائهم الذكور نتوقع غالبا ارتفاع مستوى التفاؤل لدى هؤلاء الأبناء على الرغم من أن ٩٢% من التباين في درجات التفاؤل تعود إلى أسباب أخرى غير معاملة الآباء لأبنائهم الذكور .

رابعاً: للإجابة على سؤالي الدراسة :

السؤال الأول : ما هي التفاعلات الموجبة الشائعة بين الأب والابن ؟

للإجابة عن هذا السؤال كان من المفيد حساب النسب المئوية للاستجابات على فقرات قائمة التفاعل الوالدي . وتم اتخاذ المعيارين التاليين للحكم على شيوع السلوك التفاعلي هما :

أ. أن تكون نسبه احد بدائل الاستجابة وقد وصلت إلى ٦٠% تقريبا فأكثر

ب. أن تكون قيمة χ^2 Chi-Square لا تقل عن ٣,٤٨ وهي القيمة اللازمة لدلالة الفروق بين التكرارات على بديلي الاستجابة عند مستوى ٠,٠٥ وفي ضوء ما سبق أمكن التوصل إلى السلوكيات والتفاعلات الموجبة الموضحة بالجدول

جدول رقم (٦) التفاعلات الايجابية بين الأب والابن

جدول رقم (٦) التفاعلات الايجابية بين الأب والابن

الرقم	الفقرة	نعم	لا	لترتيب
٤	هل اصطحك ووالدك إلى مواقع وأماكن دينية وإسلامية	٧٦,٣%		السابع
٧	هل يعطيك والدك مزيدا من الخصوصية وانك لم تعد طفلا	٧٥%		
٨	هل ترك لك والدك ترتيب غرفتك وتجميلها بالطريقة التي تحبها ولم يتدخل	٦٢,٥%		
١٠	هل كان والدك عادلا بين إخوتك وأخواتك	٨٧,٥%		الرابع
١٢	هل يحكي لك والدك أشياء مضحكة حدثت له حينما كان مرافقا	٧٥%		
١٣	هل لاحظ والدك انك تسلك تصرفا يدعو إلى الشك	٦٢,٥%		
١٧	هل يستمع إليك والدك كما تستمع أنت إليه	٧٥%		
١٨	هل إذا قلت لوالدك ان رويته غير عادلة يجعلك تتناقشه بأمانة	٦٨,٨%		
٢١	هل جعل لك والدك غرفة في البيت يحب ان تجلس فيها مع اصدقائك	٦١,٩%		
٢٧	هل أخبرك والدك أن الإحباط من عقبات تواجهك لا يعني الفشل عليك الثقة بنفسك	٧٥%		
٢٩	هل ناقشك والدك أن تغفو عن نفسك إذا أخطأت وان تتعلم من الأخطاء	٧٥%		
٤٠	هل علمك والدك ان تطلب ما تريد بشكل مباشر دون اللجوء إلى اللف والدوران	٧٥%		
٤٢	هل اقترح (ولم يفرض) عليك والدك نظاما خاصا للنوم	٧٥%		
٤٣	هل اقترح (ولم يفرض) عليك والدك وقتا يجب أن ترتاح فيه	٦٢,٥%		
٤٤	هل يخفف والدك من حدة التوتر لديك بالضحك أو الفكاهة	٦٨,٨%		
٤٧	هل يفي والدك بوعده يوما مملك	٩٤,٤%		الأول
٥١	هل يمنح لك والدك فرصه اكبر للتعبير عما يجول بخاطرك دون استمجاله	٦٢,٥%		
٥٣	هل قال لك والدك في الوقت المناسب انك تسير في الاتجاه الصحيح	٦٢,٥%		
٥٤	هل يقول لك والدك ان بيدك زمام الأمور	٨١,٣%		السادس
٥٦	هل يشعر والدك انك تتق به	٩٣,٨%		الثاني
٥٧	هل شكرت والدك مرة على الأكل خلال السنة أشهر الماضية	٦٢,٥%		
٥٨	هل أظهر والدك التقدير والحب ولو بنظرة إليك	٩٣,٨%		الثاني مكرر
٦٢	هل يظهر والدك امتنان أو سرور على سلوكك في بعض الأحيان	٩٢,٥%		الثالث
٦٤	هل يحب والدك حتى الأشياء غير المحببة فيك	٦١,٣%		
٦٨	هل نجح والدك في ربطك وتقوية صلاتك ببعض أفراد العائلة	٨١,٣%		السادس مكرر
٦٩	هل ناقش والدك معك كيف وقفت معه عائلته أثناء المحن	٦٨,٨%		
٧٠	هل يعتقد والدك انك يمكن أن تتخذ قرارا سليما	٨١,٨%		الخامس
٧٢	هل يشعر والدك بان لكل مشكله تواجهها حل وان دوره ليس الإنقاذ بل الطمأنينة	٧٥%		
٧٥	هل يستمع والدك إليك ونظرة موجهة إليك	٦٩,٣٧%		
٧٦	هل والدك يقدم النصيحة أو التعقيب لك بعد ان تكون قد انتهيت مما تقول	٨٧,٥%		الرابع مكرر
٨٠	هل يحافظ والدك على أسرارك حتى عن اقرب الناس إليه	٧٠%		
٨٧	عندما يكون والدك معك أثناء مشكلة هل يستمع أكثر مما يتكلم	٦٨,١٣%		
٨٨	هل بين والدك وبينك علاقة ودية دوما وليست تبعا للظروف	٨١,٣%		
٩٠	هل يفتح والدك بابا للمرح أو الطرفة وقت الأزمات	٧١,٢٥%		

ويلاحظ أن الآباء لهم سلوكيات وتصرفات موجبة كثيرة شائعة وصلت إلى ٣٤ تصرف مع الأبناء الذكور . وظهرت هذه التصرفات كما قررها ٦٠% تقريبا من الأبناء فأكثر ..

وفي مقدمه هذه التصرفات : وفاء الأب بالوعد (٩٤,٤%) وهي من شيم العرب المسلمين حيث أن في أعماق المسلمين تكمن في فكرة أن أيه المناق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد اخلف وإذا عاهد غدر . والوفاء بالوعد قيمة رائعة أيضا ينشأ عليه الأبناء في المجتمع المسلم .

ومن التصرفات إلى جاءت في المرتبة الثانية إحساس الابن بأن أبيه يعرف أن ابنه يثق به (٩٣,٨%) ولذا إظهار الأب لعلاقات القبول لابنه والامتنان والسرور لأفعاله (٩٢,٥%) وهذا ما يرفع الثقة بالنفس لدى الابن ، ويبعث لديه روح التفاؤل. كما تأتي بعد ذلك مباشرة منح الأب لابنه الفرصة ليعبر عن رأيه وطبيعة موقفه قبل أن يعرض عليه نصيحة (٨٧,٥%) ووجهة نظره كأب ، وهذا فيه نوع من تعريف الابن بحقه والعدالة في الاستماع لرؤيته دون التعجيل بإعطاء النصيحة وفي ذلك نوع من الروية والتأني يشعر به الابن من جانب الأب ، ومن ثم يتعلمه وبالتأكيد سوف يعلمه حينما يصبح رب أسره ... إنها دوائر التنشئة الاجتماعية وتواترها داخل المجتمع السعودي. ولتلك الممارسة من جانب الأب مع الابن ، جعل الأبناء يحكمون على آبائهم بالعدالة (٨٧,٥%) وينمى ذلك لدى الأبناء القدرة على تحليل الأحداث والمواقف دون إملاء أو قهر مما أشعر (٨١,٨%) من الأبناء بأن الآباء يعتقدون بأن الأبناء يمكن أن يتخذون قرارا سليما . ويبدو أن الآباء لم يخفقوا كثيرا في التفاعل مع الأبناء الذكور ، رقم صعوبة دورهم في التنشئة

السؤال الثاني : ما هي التفاعلات السالبة الشائعة بين الأب والابن ؟

للإجابة على هذا السؤال تم اتخاذ نفس المعيارين السابقين في حالة السؤال الأول وهما حصول نسبة احد بدائل الاستجابة على ٦٠% تقريبا فأكثر، وان تكون قيمة كا ٢١ لا تقل عن ٣,٨٤ . ومن ثم أمكن التوصل إلى سلوكيات تفاعل سالبة يوضحها الجدول التالي :

جدول (٧) التفاعلات السالبة بين الأب والابن

الترتيب	لا	نعم	الفقرة	الرقم
الخامس	٨١,٣%		هل اتفقت مع والدك على حدود لاستخدام الهاتف	٩
الرابع	٨٢,٥%		هل تعرف والدك على أي المواقع على الانترنت التي تزورها أنت	١٥
	٦٢,٥%		هل تعرف والدك على البرامج التي تشاهدها على التلفزيون	١٦
السادس	٨٠,٦%		هل سالك والدك عن بعض المواد الدراسية التي تفضلها	١٩
الأول	٩٣,٨%		هل سالك والدك مع من تتحدث أو تتبادل الأفكار وحتى الضحك بين الحصص الدراسية أو المحاضرات	٢٠
	٧٥%		هل يذكر والدك بالأحداث التي كان لك فيها موقف مستقل أو مختلف عن الآخرين .	٢٣
الثاني	٨٧,٥%		هل سالك والدك عن كم ساعة ترغب أن تعمل في اليوم حينما تتخرج	٢٥
	٧٥%		هل سالك والدك عن كم العائد المادي (الراتب) الذي تتمنى أن تحصل عليه من وظيفتك المستقبلية	٢٦
	٧٥%		هل ساعدك والدك في اختيارك لمواد تدرسها أو برامج تحضرها وتعلم منها	٢٨
	٦٨,٨%		هل يقضي والدك وقتا ممتعاً لمناقشة موضوعات مجتمعية (الطلاق - التسول ...)	٣٠
السايق	٨٠,٠%		هل فكر والدك في توفير فرصة تدريب . أو عمل لك في المجال الذي تحبه	٣٤
	٦٢,٥%		هل سالك والدك أن تحدد ما الذي تستطيع أن تفعله لتحسن نظامك الغذائي	٤١
	٦٢,٥%		هل يركز والدك على ما تقوله أكثر من التركيز على ما يخمن أنك فعلته	٥٠
	٦٨,٨%		هل اعتذر والدك مرة بصدق عن خطأ صدر منه تجاهك	٥٩
	٩٣,٨%		هل كتب والدك واحده مما يحبه فيك من صفات وذلك في ورقة ووضعها لك تحت الوسادة أو في السيارة أو في كتابك	٦٧
الثاني مكرر	٨٧,٥%		هل قام والدك بطرافة بكتابة عقد ملك كى. تلتزم ببعض الأمور	٧١
	٧٥%		هل يبدو والدك طبيعياً عندما يسمع أخبار سيئة منك	٧٣
	٦٨,٢%		حينما تقع في مشكلة ، هل سالك والدك عما إذا كنت تريد سماع النصيحة	٧٩
الثالث	٨٤,٤%		هل تشعر أن والدك متسلط عليك	٨١
الخامس مكرر	٨١,٣%		هل يتجنب والدك كلمة أنت عندما يطلب أي تغيير في سلوكك أو في تعديل بعض تصرفاتك	٩٣

ويبدو من هذه النتائج أن الأب لا يقوم ببعض الأدوار التي ربما كانت عواقبها وخيمة ومنها في المقدمة : عدم سؤال الأب مع من يتناقش أثناء فترات الفسح أو بين الحصص أو المحاضرات وفيما يتناقش (٩٣,٨%) وربما أدى ذلك إلى انغمار الابن في مهاترات أو قضايا أو فكر متطرف . وهذا التهاون وصل حتى ليس فقط إلى عدم سؤال الوالد لابنه عن ساعات العمل التي يطمح أن يعملها عند التخرج ، بل الابتعاد عن أمور جدية للالتزام الابن ببعض التصرفات (٨٧,٥%) وبالرغم من ذلك يرى الأبناء أن الآباء متسلطون (٨٤,٤%) ففيما إذن يتسلطون ، وهم لم يكلفوا أنفسهم بالتعرف على بعض المواقع التي يزورها الابن على الانترنت (٨٢,٥%) ولا حتى وضع حدود للاتصالات التليفونية (٨١,٣%) ولا يسأل الأب عن دراسة الطالب والمواد التي يميل إليها الابن (٨٠,٦%) ناهيك عن مساعدته لابنه في ممارسة عمل أو ممارسة تدريب في مجال يحبه الابن (٨٠%) .

يبدو أن الآباء قد تركوا جزءاً من الحبل على الغارب وأعطوا مزيداً من الحريات لأبنائهم ربما لظروفهم المادية الميسرة ، ومن ثم يخفضوا بذلك من دافعية انجاز الأبناء ، ودخول الأبناء في دوامات عصر المعلومات من انترنت وتليفونات محمولة ، لا تضيع الوقت فقط بل وربما فتحت أبواباً لارتكاب الأخطاء في السلوكيات وحتى إلى التطرف في بعضها .

خاتمة وتعقيب على النتائج :

تشير هيله السليم (٢٠٠٦) إن ديمبر Dember وضع تعريفاً واسعاً للتعاؤل حينما يرى بأنه استعداد شخصي لدي الفرد ، يجعله يدرك الأشياء من حوله بطريقة إيجابية ومن ثم يكون توجهه إيجابياً نحو ذاته وحاضره ومستقبله (هليه السليم ، ٢٠٠٦ ، ٢٩) وينكر أحمد عبد الخالق (١٩٩٨) أن معجم

وبستر Webster يرى أن التفاؤل هو ميل إلى تبني وجهة نظر مفعمة بالأمل والتفكير في أن كل شيء سيؤول إلى الأفضل (أحمد عبد الخالق، ١٩٩٨م، ٤٦) ويبدو من كلي الرؤيتين أن هناك تجاهل لإمكانات وقوة إرادة الفرد الذي انصب عليه تفاؤله ومهارته في استبعاد التفكير الأسوأ عن عواقب الأمور عن قصد وفاعليه . ولذلك فتوصل الدراسة الحالية إلى عامل " التفاؤل المحاط بقوة الإرادة " يرد على جزء من التعميم لدى Dember ويستبعد فكرة الميل إلى الأمل الذي جاء في تعريف معجم Webster حيث أن الميول ثابتة نسبيا وليس فيها المضمون الأقوى للقصد به في النظرة التفاؤلية وقوة الإرادة التي تحقق ذلك القصد .

وإن كان المتشائم يغلب عليه نوع من فقدان عزيمة إدراك المزايا والطموح نحو الأفضل والمبالغة في الإحساس بجوانب الضعف والقصور والتهوين في المزايا، فيبدو من هنا جانب عقلي يحول الأمر من قوة للإرادة إلى إرادة القوة .

وهذا لا ينفي أن إرادة القوة أحيانا تذهب بالفرد إلى قليل من الحذر وليس الخوف، ولذلك يأتي التفاؤل أحيانا مصحوبا بخشيه المفاجآت . وربما فسر ذلك ظهور عامل أطلقنا عليه " التفاؤل المشوب بالحذر " ويقتررب ذلك من تعريف صلاح مراد ومحمد عامر (٢٠٠١) حينما أشارا إلى أن التفاؤل حالة وجدانية وقتية أو مستديمة اعتمادا على الأحداث الحالية وخبرات الفشل السابقة . وكذلك فإن حالة التفاؤل تتبع من استعداد انفعالي وإدراكي معرفسي لتوقع حدوث المبهج واليسار وأن المنتظر سوف يأتي بطريقة ايجابية واعدة .

وهذا لا ينفي توقع فئة من الناس أن الأمور قد تأتي نتيجة ضربه حظ ودون مبررات منطقيه مما يفسر ظهور عامل ثالث للتفاؤل في دراستنا الحالية

أطلقنا عليه " التفاؤل المحفوف بالحظ " ويدعم ذلك مفهوم التفاؤل غير الواقعي Unrealistic optimism الذي عرف لدى Taylor and Brown بأنه شعور الفرد بالتفاؤل إزاء الأداء دون مبررات منطقية ، ووقائع أو مظاهر تؤدي وتبرر هذا الشعور (بدر الأنصاري ، ٢٣، ١٩٩٨) (Segerstrom, 1998) وبالتالي يمكننا أن نصل إلى تعريف النظرة التفاؤلية على النحو التالي إذا ارتضينا عوامل التنشئة أو وكلاء التنشئة في تعلمها .

" حالة استشارة متعلمة لاستعداد انفعالي وإدراكي معرفي محاطة بقوة الإرادة أو يشوبه الحذر أو محفوف بالحظ لتوقع حدوث المبهج والسهل والواعد المرضي " وإذا كنا قد وصلنا إلى ذلك بخصوص التفاؤل فالأمر يتطلب المزيد من التعمق لدراسة التشاؤم وهو المنهي عنه في تراثنا الإسلامي وأقوال النبي صلى الله عليه وسلم . أن تعويد أو تعليم التفاؤل أمر جوهري أثناء تنشئة الأبناء ، ويتم هذا التعويد بداية داخل الأسر من الوالدين البعيدين عن إحباط الأبناء (Pittman, 2009)

والباحثين عن رفع دافعيتهم للإنجاز والنجاح في الحياة العملية ، إنه أمر يتطلب من الأم أدواراً ومن الأب أدواراً مع الأبناء الذكور خاصة (Rimm, 2008)

روي البخاري ومسلم عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((لا عدوي ولا طيرة ويعجبني الفأل) قال قيل وما الفأل قال (الكلمة الطيبة) . ما هو الشام : الشؤم ضد اليمن الذي هو البركة واليمن على قومه انظر لسان العرب ومعجم مقاييس اللغة والعرب تقول: جري له الطائر بكذا من الخير والشر قال أبو عبيدة الطائر عندهم الحظ وهو الذي تسميه العامة البخت يقولون هذا يطير لفلان أي يحصل له قلت ومنه حديث فطار لنا

عثمان بن مظعون أي أصابنا بالقرعة لما اقترع الأنصار على نزول المهاجرين عليهم . وفي حديث رويغ ابن ثابت حتى أن أحدنا ليطيّر له النصل والریش، والآخر القدح أي يحصل له بالشركة في الغنيمة . وقال الحلیمی: " التشاؤم سوء ظن بالله تعالى بغير سبب محقق والتفاؤل حسن ظن به ، والمؤمن مأمور بحسن الظن بالله تعالى على كل حال والمقصود الحديث من يجر النقص والشؤم على نفسه . وما يسمى بالنظرة السوداوية إلى النفس بأنه مشؤوم وسيء"

لقد ورد التفاؤل والتشاؤم وما اشتق (كالفال وتفاعلت بكذا، والشؤم تشاعم بالأمر والمشامة) في المعاجم العربية القديمة مثل لسان العرب لابن منظور وتاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ، والقاموس المحيط وغيرهم، واستخدم لفظ التفاؤل في أحاديث للرسول صلي الله عليه وسلم . كما أن اللفظين يستخدمان في لغة الحياة اليومية لدى غير المتخصص منذ زمن بعيد حتى اليوم في حالات الاسم والفعل والصفة.

ويبدو لنا حتى الآن أن الأقرب هو جعل التفاؤل حاله مستقلة عن متصل التشاؤم . وإن كانت هناك نظرة نوعيه للعامل الثاني فقط الذي توصلنا إليه في دراستنا الحالية الذي أطلقنا عليه (التفاؤل المشوب بالحنر) إذ ربما يكمن خلفه التشاؤم بدرجاته وكأنهما هنا وجهان لعملة واحدة . ومن ثم يجب الحذر عند حديثنا عن قطبية التفاؤل والتشاؤم

والأدلة على ذلك كثيرة منها ، على سبيل المثال - أن بعض دراسات تستخرج فروقاً دالة إحصائية بين الجنسين في التفاؤل مثلاً ولكن ليس في التشاؤم ، كما قد ترتبط سمة واحدة بالتفاؤل ولكن لا ترتبط بالتشاؤم ، بما يعني أن التفاؤل ليس بالضروري عكسياً أو قطبياً دقيقاً للتشاؤم . كما أن

الفرد قد يحمل مزاجيا توجهات تفاؤلية وتشاؤمية في الوقت نفسه ، وقد يكون الفرد متفائل في بعض الأمور ومتشائم في أمور ومواقف غيرها . أن هناك أنماط متعددة من التفاؤل كما ظهر في دراستنا وربما مثلها مختلفة من التشاؤم والأمر يحتاج إلى دراسة أخرى مقترحة ، كما أظهرت دراسة Change تشانج أن التفاؤل و التشاؤم يمكن أن يعدا مقياسين مستقلين للتنبؤ بالرضا والتنبؤ بأعراض الاكتئاب ، وأوضحت بحوث أخرى أيضا أن التشاؤم يمكن أن يعد مبنئا إيجابيا بأعراض الاكتئاب وهو في ذلك يفوق القوة التنبؤية للتفاؤل بمقدار ثلاث مرات (حسن عبد اللطيف، ١٩٩٨) (Seegerstrom,1998)

أخذين في الاعتبار متغير العمر الذي يبدو انه مع التقدم فيه يعطي صاحبة فطنة أعلى لطبائع الأحداث والنتائج . لقد وجدنا أن أصحاب الفئة العمرية ٢٤ سنة فأكثر جاءت درجة نظرتهن التفاؤلية أعلى في بحثنا الحالي مقارنة بالفئتين العمريتين الأقل (ف = ٨,١٥ داله عند ٠,٠٠٠١) وربما يعود ذلك ليس فقط لخبرة الأفراد الأكبر سنا فقط بل لزيادة وعيهم الديني ومعتركات الحياة . وإن كانت الحاجة إلى مقارنة خاصية التفاؤل في مراحل عمرية مختلفة من المراهقة إلى الشباب .. إلى الشيخوخة أمر واجب وملح .

إن المنظور التفاؤلي للأمر والأحداث و الوقائع أمر واجب إسلاميا، وتأكدت بعض أسانيده في دراستنا الحالية ويبدو أن لمؤسسات تنشئة الأبناء أدوارا هامة في التأكيد على النظرة التفاؤلية وترسيخها لدى النشء وخاصة بعد أن وجدنا أن الآباء لأفراد عينة الدراسة يقومون بأدوار تفاعلية إيجابية اتفقت مع (Wippiams,2009) (Rimm,2008) ولكنهم يقعون في جوانب لا يجب غض النظر عنها. صحيح أننا توصلنا إلى معامل ارتباط

(٠,٣٧ دال إحصائياً عند ٠,٠٠١) بين التفاعل الأبوي مع الأبناء الذكور ونظرة هؤلاء الذكور التفاضلية . إلا أن هذا التفاعل الأبوي لا يعكس سوي قدر ضئيل من التباين في درجات النظرة التفاضلية لدى الذكور، ويترك ما يقرب من ٩٢% من التباين في درجات التفاضل لدى هؤلاء الأبناء إلى جهات وأفراد لا بد من البحث عنهم امبيريقياً . (Wippis,2007) (Shawn ,2002) وإن كانت الدراسة الحالية قد ركزت على تفاعل الأب مع الأبناء الذكور في انعكاسه على النظرة التفاضلية لديهم ، فمن المفيد دراسة تفاعل الأم مع بناتها الإناث . ولكن الثابت والمفيد حتى الآن هو أن النظرة التفاضلية للأحداث والوقائع يجب أن نأخذها دوماً في حسابنا ، ليست لأنها فقط تؤدي إلى مزيد من الصحة النفسية بل ولأنها فضيلة إسلامية .

ولكونها انعكاس لتفاعل ايجابي أكثر ورعاية من جانب الآباء، وتتفق خلاصتنا هذه مع بحوث عربية كثيرة سبق أن عرضناها وبحوث أجنبية أكثر أكدت على أن التفاضل يمكن تعلمه (Seligman,1995)وعلينا أن ننصح الآباء بأن يدعمون ذلك بوفائهم بالوعد والثقة في الأبناء والامتنان والسرور ولأفعالهم الناجحة أو حتى شبه الناجحة مع إتاحة الأب فرص للابن ليعبر عن رأيه وعلى الآباء أن يبتعدوا عن بعض السلبيات منها عدم الحرص على سؤال الابن الذكر عن كيفية قضاء بعض أوقات الفراغ، ومن عدم التعرف على اهتمامات الابن في الفضائيات والانترنت، كذلك سلبيات الأب في عدم وضع حدود لاستخدام الهاتف أو الموبايل. يبدو أن هذه عناصر لها أولوياتها، وتلعب دوراً جوهرياً في قرب الأب وخاصة حين يكون تقديم النصح والإرشاد والمتابعة بالحسنى والموعظة الحسنة وليس الفرض والقهر للابن وبالتالي نكون مبعثرين بذلك أو مبعدين ما أطلق عليه البعض التشاؤم غير الواقعي

Unrealistic pessimism والتشاؤم الدفاعي Defensive pessimism

الذي يمكن أن ينشأ لدى الأبناء الذكور .

المراجع :

١. احمد إسماعيل (٢٠٠١) : التفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى ،المجلة التربوية ، جامعة الكويت، المجلد (١٥) العدد (٦٠) ، ص ص ٥١ - ٨١
٢. احمد عبد الخالق (١٩٩٦) : دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم ، الإسكندرية ، المعرفة الجامعية.
٣. احمد عبد الخالق (١٩٩٩) : التفاؤل والتشاؤم: عرض لدراسات عربية، مؤتمر الخدمة النفسية والتنمية ، جامعة الكويت ص ص ١-٢٧
٤. بدر الأنصاري (١٩٩٨) : التفاؤل والتشاؤم : المفهوم والقياس والمتعلقات . مجلس النشر العلمي : لجنة التأليف والتعريب والنشر، جامعة الكويت .
٥. حسن عبد اللطيف ولولوه حمادة (١٩٩٨) : التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها ببعدي الشخصية : الانبساطية والعصابية ، مجلة العلوم الاجتماعية ، مجلد (٢٦) العدد (١) ، الكويت ، ص ص ٨٤-١٠١ .
٦. زياد بركات (٢٠٠٦) : السمات الشخصية المستهدفة بالسرطان ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، فلسطين، المجلد (٢٠) العدد (٣)، ص ص ٢٦ - ٣٠
٧. سامر رضوان (د . ت) : الاكتئاب والتشاؤم دراسة ارتباطيه مقارنة ، كلية التربية ، جامعة دمشق .
٨. سعيد الزهراني (١٤٢٥هـ) : التفاؤل والصحة النفسية لدى الطلاب الدارسين بكلية المعلمين والتقنية بالباحة ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة أم القرى .

٩. صلاح مراد واحمد عامر (٢٠٠١): أنماط التعلم والتفكير وعلاقتها بالتفاوض والتشاور لطلبة التخصصات التكنولوجية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، العدد (٢٢) الجزء (٢)، ص ص ١١ - ٤١ .
١٠. عبد الرحمن الحنبلي (١٤٢٠هـ) : كتاب التوحيد وقرّة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين . تحقيق : بشير محمد عيون ، دمشق ، دار البيان .
١١. عثمان الخضر (١٩٩٩) : التفاوض والتشاور والأداء الوظيفي ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الكويت ، العدد (٦٧) ، ص ص ٢١٤-٢٤٢ .
١٢. عويد المشعان (٢٠٠٢) : العلاقة بين الرضا الوظيفي وكل من التفاوض والتشاور والاضطرابات النفسية والجسمية لدى الموظفين في القطاع الحكومي بدولة الكويت ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، المجلد (١٨) العدد (١) ، ص ص ١ - ٣٨ .
١٣. فريح العنزي وعويد المشعان (١٩٩٨) : العلاقة بين الشخصية الفصامية والتفاوض والتشاور، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة ، العدد (٣٠) الجزء (٨) ، ص ص ١٢٨ - ١٥٦ .
١٤. كمال مرسي (٢٠٠٠) : السعادة وتنمية الصحة النفسية ، مسئولية الفرد في الإسلام وعلم النفس ، ط ١ ، الجزء الأول
١٥. مايه شكري (١٩٩٩) : التفاوض والتشاور وعلاقتها بأساليب مواجهة المشقة ، مجلة دراسات نفسية ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصريين المصرية ، القاهرة ، المجلد ، (٩) العدد (٣) ، ص ص ٣٨٧ - ٤١٦ .

١٦. هدى حسن (٢٠٠٦) : التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بضغوط العمل

والرضا عن العمل ، مجلة دراسات نفسية ، رابطة الأخصائيين النفسيين

المصرية ، القاهرة ، المجلد (١٦) العدد (١) ، ص ص ٨٣-١١١ .

١٧. هشام مخيمر ومحمد عبد المعطي : (٢٠٠٠) : التفاؤل والتشاؤم

وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب وطالبات

الجامعة ، مجلة دراسات تربوية واجتماعية ، جامعة طوان ،

المجلد (٦) العدد (٣) ، ص ص ١ - ٤١

١٨. وهمان فراج (١٤٢٥ هـ) : التفاؤل والتشاؤم وعلاقتها بالأعراض

السيكوباتولوجية لدى طلاب كلية التربية (دراسة عبر ثقافية) ، مجلة

التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (٢٦) الجزء (٢) ،

ص ص ٣٨٩-٤٢٠ .

19. Blades , k . (2003) : Are you an . optimist or a pessimist ? Enjoy The Bible . www . enjoy the bible . org/ ebq / q3 .

20. Boman , p .and Yates, G (2001) : Optimism , Hostility and Adjustment in the first Year of High School . British J. Educational Psychology , vol . 71 , No . 3 , pp . 401-411 .

21. Cason , l . (2003) : Cancer deaths in the aged: psychosocial and disease variables . proudest – Dissertation Abstract . AAG 8606695.

22. Chang , E . (1998) : Dispositional optimism and primary and secondary appraisal of a stressor . J . Personality and Social Psychology , vol . 74 , N O . 4 , PP . 1109 – 1120.

23. Desire , B.(2002): The relationship between death anxiety and dogmatism in terminal cancer patients . Psychosomatic Research, vol .(29) , pp . 139-154 .

24. Gillham, J. (2002): *The science of optimism and hope: Research essays in honor of Martin Seligman*. London: Templeton Foundation Press.
25. Pittman, F. (2009): *Fathers and Sons*. Psychology Today. www.Psychologytoday.com.
26. Poulter, S. (2004): *Father your Son: How to become the Father you have always wanted to be*. New York: McGraw-Hill.
27. Rimm, S. (2008): *Raising amazing boys*. Educational Assessment Service, Inc. www.sylviarimm.com.
28. Scheier, M. and Carver, C. (1992): *Effects of Optimism on psychological and physical well being: theoretical Overview and empirical update*. *Cognitive Therapy and Research*, vol. 16, No. 16, pp. 201 – 228.
29. Segerstrom, S. et al. (1998): *Optimism is associated with mood, coping, and immune Change in Response to Stress*. *J. Personality and Social psychology*, vol. 74, pp. 1646 -1655.
30. Seligman, M. (1995): *The optimistic Child*. New York: Houghton, Mifflin.
31. Seligman, M. (2006): *Learned optimism: how to change Your mind and your life*. London: Amazon.com.
32. Seligman, M. (2010): *The optimistic child: A proven Program To safeguard Children Against Depression and build lifelong Resilience*. London: Amazon.com.
33. Shawn, K. (2002): *Healing the father –son Relationship: A Qualitative Inquiry into adult reconciliation*. *J. Humanistic psychology*, vol 42, No.3, pp. 13-52.
34. Ware, B. (2010): *Father, Son, and holy spirit, Relationships, Roles, and Relevance*. London: Amazon.com.

35. Williams , c. (2009) : The life cycle of Father son relationship . Georgia psychological Association .
36. Willis, A .(2007) : Father son Relationship , Secrets to insure success . Ezine articles .
37. Zucker , K .and Bradley , S. (2008) : Treatment of Gender – disturbed Children – Book Review : Gender Identity disorder and psychosexual problems in children and adolescents . new York : Narth .

